



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 01/04/2024

تاريخ القبول: 30/06/2024

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

مدى محاكاة الكتاب المدرسي لواقع القيم الاجتماعية للأسرة الجزائرية:

دراسة تحليلية لنصوص كتاب اللغة العربية للسنة أولى المتوسط

The extent to which the textbook emulates the reality of the social values of the Algerian family: an analytical study of the texts of the Arabic language textbook for the first year of intermediate school

قارة حوة¹، زندري عبد النبي²¹ جامعة تامنغست (الجزائر)، h.kara@univ-tam.dz

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست: فرقة الشباب والتغير الاجتماعي

² جامعة تامنغست (الجزائر)، zendria@yahoo.fr

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست: فرقة الشباب والتغير الاجتماعي

الملخص: تهدف الدراسة الحالية للكشف على القيم الاجتماعية المتضمنة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، ومدى محاكاتها لواقع قيم الأسرة الجزائرية. وقد اعتمدت المنهج الوصفي (تحليل مضمون)، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم المتضمنة في المقطع التعليمي محل التحليل لم تحاكي واقع قيم الأسرة الجزائرية بشكل كبير،

الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي، القيم الاجتماعية، الأسرة الجزائرية، كتاب اللغة العربية.

ABSTRACT

The current study aims to reveal the social values included in the learning section (family life) from the Arabic language textbook for the first year of intermediate school, and the extent to which they emulate the reality of Algerian family values. It adopted the descriptive approach (content analysis) and the study concluded that the values included in the learning section under analysis did not closely mimic the reality of Algerian family values.

Keywords:

school book, social values, Algerian family, Arabic language

1. مقدمة:

تعتبر القيم ركيزة أساسية في بناء مجتمعات قوية ومزدهرة، لذلك كانت موضع إهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ القدم، وقد تزايد هذا الإهتمام مع مرور الوقت ولعل ذلك يعود إلى حاجة الإنسان في الوقت الحاضر إلى تعزيز هويته الثقافية بعد ما أحدثته ثورة العولمة من عمليات ثقاف جعلت المجتمعات تعيش صراعات بين التأثير والتأثر، لذلك سعت إلى تعزيز القيم من خلال العديد من الوسائل، ومن بينها مؤسسات التربية والتعليم التي حملت على عاتقها مسؤولية إعداد جيل متمسك بقيم إيجابية تحفظ للمجتمع إستماسكه.

وقد سعت المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال إلى ترسيخ القيم المجتمعية في عقول وسلوك النشء من خلال وسائل متعددة أهمها الكتاب المدرسي الذي كان ولا يزال يحتل مكانة كبيرة بين وسائل ورموز المعرفة، فهو يعد من الأدوات الأساسية في تنفيذ المنهج التربوي

. وتعتبر مرحلة التعليم المتوسط من أهم المراحل في المسار الحياتي والدراسي للفرد، فهي مرحلة وسطى من سلم التعليم بين مرحلتي الابتدائي والثانوي، وهي مرحلة الارتقاء بمستوى المتعلم من الناحية الجسمية، العقلية، النفسية، الروحية والاجتماعية.

يعتبر كتاب اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط من أهم الوسائط في تبليغ أهداف المنظومة التربوية كون اللغة العربية اللغة الأم للدولة الجزائرية، وهي من أهم رموزها ومقوماتها التي تعتمد عليها في منظومتها التربوية لترسيخ قيم المجتمع والعلوم والمعارف لدى المتعلمين، وهي اللغة الأصلية التي ينطق ويفكر بها المتعلم، هذا ما يحدده القانون التوجيهي للتربية في المادة 45 التي تتضمن أهداف التعليم الأساسي "منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تتضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من تعزيز هوية التلاميذ بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك (الجزائرية، 2008، صفحة 13).".

وانطلاقا من مما سبق قادنا الفضول العلمي إلى التساؤل عن مدى محاكاة الكتاب المدرسي لواقع قيم المجتمع الجزائري وهل استطاع أن يجلي ويصور القيم في مظهرات تصل إلى أعماق نفوس وعقول المتعلمين، فطرحنا التساؤل التالي: هل النصوص المدرجة في الكتاب المدرسي تحاكي حقيقة واقع القيم الاجتماعية للأسرة الجزائرية؟

وتندرج تحته التساؤلات الفرعية الآتية:

كيف ترتب القيم الاجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

ما هي تجليات القيم الاجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

ما هو أسلوب عرض القيم الاجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

أهداف الدراسة: وقد جاءت الدراسة الحالية لأجل الوقوف على مدى محاكات الكتاب المدرسي لواقع قيم الأسرة الجزائرية من خلال:

تبيان تجليات القيم الاجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط.

الكشف على أولويات ترتيب القيم الاجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط.

التعرف على أسلوب عرض القيم الاجتماعية في النصوص المدرجة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط؟

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 الكتاب المدرسي: يعرف الكتاب المدرسي بأنه الأداة الأساسية في تنفيذ المنهج المقرر، إذ يقدم للمجتمع قدرا مشتركا من الحقائق والمعلومات التي يجب أن يلم بها الطالب ويترك مجالا لهم بعد ذلك بالتوسع حسب فروقهم الفردية، ووفقا لقدراتهم العقلية ويقدر كذلك الخبرات لطلاب الصغار، ويعرضها بأسلوب جذاب ويساعدهم على فهم المادة الدراسية (فلكاوي، صفحة 83).

2.2 المقطع التعليمي: تعرف اللجنة الوطنية للمناهج المقطع التعليمي أنه مجموعة مرتبة ومتراصة من الأنشطة والمهام -ينوب عن التحضير اليومي- يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولي يضمن الرجوع إلى التعلمات القبلية لتشخيصها وتثبيتها من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلمين قصد المساهمة في إنماء الكفاءة الشاملة (بوبرمة و قرساس، 2021، صفحة 117).

1.2.2 التعريف الإجرائي: المقطع التعليمي المقصود في هذه الدراسة هو المقطع الأول من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط والمعنون ب (الحياة العائلية)، يشتمل على ثمانية نصوص أدبية، أربعة منها نصوص نظرية هي (ابنتي، قلب الأم، في كوخ العجوز رحمة، ماما)، وأربعة نصوص شعرية هي (أي، رسالة إلى أمي، أنا وابنتي، رسالة إلى ولدي).

3.2 القيم الاجتماعية: يعرف حليم بركات القيم الاجتماعية على أنها المعتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم وتفكيرهم ومواقفهم وتصرفهم واختياراتهم وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والزمان والمكان وتصوغ مواقفهم وتحدد هويتهم ومعنى وجودهم (بركات، صفحة 234).

1.3.2 التعريف الإجرائي: هي مجموعة القيم الفرعية التي حددها الباحثة لأجل التحليل وهي: التغير في الأدوار، التكافل الاجتماعي، التقدير والاحترام في العلاقات الاجتماعية داخل البناء الأسري، تقدير المسؤولية

الإجتماعية الجلسات العائلية، التواصل الإجتماعي، التماسك الأسري، إستخدام التكنولوجيا الحديثة، الاستقلالية، العمل وقيمة الأنفة.

4.2 الأسرة الجزائرية: يعرف مصطفى بوتفنوشت الأسرة الجزائرية بأنها مجموع الصلات المحددة اجتماعيا، هذه الصلات قبل كل شيء دينية وحقوقية وأخلاقية وغالبا ما يكون الجد الكبير (سلطة أبوية) هو القائد الروحي للجماعة العائلية، يحافظ على تماسكها ويرمز بذلك للسلطة الممنوحة من طرف المجتمع (boutefnouchet, 1982, p. 23).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة: تم إستخدام المنهج الوصفي بالاعتماد على أحد أساليبه ألا وهو أسلوب تحليل المحتوى، حيث تم تحليل محتوى نصوص المقطع التعليمي (الحياة العائلية) واستخراج القيم المتضمنة فيه وتصنيفها حسب قائمة أعدها الباحثان مسبقا.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في نصوص المقطع التعليمي الأول والمعنون ب (الحياة العائلية) من أصل ثمانية مقاطع تعليمية من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط الصادر سنة 2021/2020 عن وزارة التربية الوطنية وهذه المقاطع هي: الحياة العائلية، حب الوطن، عظماء الإنسانية، الأخلاق والمجتمع، العلم والاكتشافات العلمية، الأعياد، الطبيعة، الصحة والرياضة.

أداة الدراسة: نظرا لتعدد وتداخل القيم الإجتماعية مع قيم أخرى، وكذا تماشيا مع الأهداف التي يرحو الباحثان الوقوف عليها في الموضوع محل الدراسة، تم إستخدام أداة تحليل المحتوى، حيث تم إعداد أداة على شكل قائمة تحتوي على القيم الفرعية للقيمة الاجتماعية وقد استند في هذا التصنيف إلى بعض الدراسات السابقة مثل دراسة سليمة سلات (2018/2017)، ودراسة لوحيدي فوزي (2015/2014).

واشتملت الأداة في صورتها النهائية على (09) قيم إجتماعية فرعية وهي القيم التي توقع الباحثان أن تتوافر في نصوص المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم المتوسط، كما تم تفكيك القيم الفرعية إلى قيم فرعية أخرى ومؤشرات قصد توضيح مواضع تحليلات القيم المراد استخراجها.

صدق بطاقة التحليل: ولتحقق من صدق الأداة ومناسبتها تم عرضها على لجنة محكمين مكونة من ثلاث أساتذة اللغة العربية لطور المتوسط تفوق سنوات خبرتهم في مجال التدريس العشر سنوات كما هو موضح في الملحق رقم(02)، كما تم عرضها على ثلاث أساتذة جامعيين تخصص علم اجتماع التربية كما هو موضح في الملحق رقم(03)، وذلك لأجل محاولة الإمام بالقيم الإجتماعية التي يمكن أن تتضمن في محتوى النصوص محل الدراسة، وعلى ضوء رأي أعضاء لجنة التحكيم تم حذف بعض الفقرات وتعديل بعضها والإبقاء على الفقرات التي أجمع عليها المحكمين بنسبة 61% .

التحقق من ثبات بطاقة التحليل: وتم ذلك من خلال ثبات الإتساق عبر الأفراد، ولتحقيق ذلك استعانت الباحثة بزميلة طالبة دكتورا حيث قامت بتحليل نصين تم اختيارهما عشوائيا- حسب طريقة القرعة - من نصوص المقطع التعليمي محل الدراسة وهما نص "قلب الأم" ونص "ابنتي" وفق التصنيف المستخدم والأداة المعدة ثم حساب نسبة الإتفاق بينهما وفق العملية التالية:

$$100 \times \frac{\text{عليها المتفق عددا لاجابات}}{\text{الكللي الاجابات عدد}} = \text{الاتفاق نسبة}$$

وقد كان معدل نسبة الإتفاق بين الباحثين 64% للقيم الفرعية وهي نسب مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

وحدة التحليل ومبررات اختيارها:

بعد القراءة المعمقة لمحتوى عينة من النصوص محل التحليل تم اختيار وحدة الكلمة ووحدة العبارة كوحدة أساسية للتحليل، ويرى يوسف تمار (2007) أنه يمكن للباحث اختيار بعض الكلمات الدالة قبل التحليل للبحث عن درجة استعمالها في المحتوى ودلالاتها، أما العبارة فهي أكبر من الكلمة من الناحية السمنطيقية وقد تكون كلمة أو مجموعة من الكلمات تأخذ شكل متكامل لإعطاء معنى معين (تمار، 2007، صفحة 85) واستخدام الباحثين لوحدي الكلمة والعبارة يحتكم إلى المبررات التالية:

بساطة استخراج القيم من النصوص.

بعد القراءة المعمقة لمحتوى عينة من النصوص محل التحليل تبين تضمين واضح للقيم في الكلمات والعبارات.

إجراءات التحليل: لإجراء عملية التحليل اتبعت الباحثة الخطوات التالية:

إعداد أداة الدراسة كما سلف الذكر.

قراءة نصوص المقطع التعليمي الأول والمعنون ب (الحياة العائلية) قراءة عميقة متمعنة.

تحديد القيم الاجتماعية الفرعية محل الدراسة حسب شبكة تحليل المحتوى التي أعدها الباحثان حسب أهداف الدراسة كما هو موضح في الملحق رقم (01) حيث تم تحديد القيم بألوان مختلفة لتسهيل عملية التفريغ.

تفريغ القيم الاجتماعية الفرعية في شبكة تحليل المحتوى وكذا تفريغ مؤشر وتحليلات ظهور القيمة الذي خصصت له خانة في شبكة التحليل والهدف منها تسهيل عملية التحليل السوسولوجي لاحقا.

رصد القيم الاجتماعية بحساب تكراراتها ونسبها المئوية.

رصد مؤشرات أو تحليلات القيم الفرعية بإعطاء تكرار واحد لكل تظهر في محتوى النصوص.

تفريغ نتائج التحليل في جدول تكراري ثم حساب النسب المئوية لكل قيمة كما هو موضح في الجدول رقم (02).

الأساليب الإحصائية للدراسة: تم إستخدام التكرارات والنسب المئوية لكل قيمة إجتماعية حسب المعادلة التالية:

$$100 \times \frac{\text{القيمة تكرر}}{\text{الكلية التكرارات عدد}} = \text{المئوية نسبة}$$

3. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

الجدول رقم (01): يمثل التوزيع التكراري والنسب المئوية للقيم الإجتماعية وأساليب عرضها المتضمنة في نصوص المقطع التعليمي الأول (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط.

الرتبة	اسلوب عرض القيمة				التكرار الاجمالي لورود القيمة الفرعية		القيم الفرعية للقيمة الرئيسية(القيمة الإجتماعية)
	صريح	ضمني	ت	النسبة	ت	النسبة	
02	12%	03	4%	01	16%	04	التكافل الإجتماعي
03	4%	01	00%	00	04%	01	التقدير والاحترام في العلاقات الإجتماعية داخل البناء الأسري
	00%	00	00%	00	00%	00	تقدير المسؤولية الإجتماعية
	00%	00	00%	00	00%	00	الجلسات العائلية
	00%	00	00%	00	00%	00	التواصل الإجتماعي
01	60%	15	12%	03	72%	18	التماسك الأسري
03	00%	00	4%	01	04%	01	الاستقلالية
03	00%	00	4%	01	04%	01	العمل
	00%	00	00%	00	00%	00	قيمة الأنفة
	76%	19	24%	06	100%	25	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن قيمة التماسك الأسري قد حظيت بأعلى نسبة قدرت ب 72%, تليها في المرتبة الثانية قيمة التكافل الإجتماعي بنسبة 16%, وفي المرتبة الأخيرة جاءت بالتساوي القيم: التقدير والاحترام في العلاقات الإجتماعية داخل البناء الأسري، الاستقلالية والعمل بنسبة 04%, أما بقية (التغير في الأدوار، تقدير المسؤولية الإجتماعية، الجلسات العائلية، التواصل الإجتماعي، إستخدام التكنولوجيا الحديثة قيمة الأنفة) فلم تسجل

أي تكرار. كما يتضح أن الأسلوب الصريح في عرض القيم قد تحصل على أعلى نسبة والتي قدرت ب 76% مقابل 24% للأسلوب الضمني في عرض القيم.

من المرجح أن هذا التفاوت البارز في ظهور القيم في محتوى المقطع التعليمي محل التحليل والمعنون ب(الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، وظهور قيمة التماسك الأسري بقوة، يعود إلى تركيز المسؤولين التربويين المعدون للكتاب على ترسيخ قيم الترابط العائلي والأسري لدى المتعلمين بالدرجة الأولى، فقد تم طرحها بأسلوب يؤثر في نفوسهم، خصوصا وأنهم في مرحلة عمرية -مرحلة ما قبل المراهقة - جد حرجة حيث يعيش الطفل تغيرات فيزيولوجية تصاحبها تغيرات نفسية تجعله يدخل في صراع مع نفسه محاولا فهم نفسه، وفي صراع مباشر أو غير مباشر مع من حوله في محاولة منه لفرض شخصيته والتي تلقى في أغلب الأحيان المواجهة والصد أو الرفض، كما لا ننسى تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الإنترنت التي أثرت على العلاقات الأسرية وخلقت فجوة بين أفراد الأسرة، فنجدهم مجتمعون في المكان لكن كل يغوص في شاشة هاتفه إما يشاهد اليوتيوب أو يمر صفحات التيك توك أو يرسل ويتلقى رسائل، وأن تواصلوا فإنها جمل قصيرة، هذا إن لم تكن طأطأة بالرأس، فلا تحاور ولا تجاذب أطراف الحديث حول انشغالهم أو مشاكلهم أو يومهم كيف كان، إذا فالمنظومة التربوية في هذه المرحلة تسعى لغرس قيم أسرية في نفوس المتعلمين تساعد على التأقلم مع محيطهم وفهم من حولهم وبناء علاقات طيبة معهم، وقد جاء ذلك في نصوص القانون التوجيهي للتربية رقم 08/04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 للتربية" تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومفتتح على الحضارة العالمية" (الجزائرية، 2008، صفحة 8). وتتجلى هذه القيم في:

سعادة وراحة الوالدين بوجود أبناءهم بقرهم، ويظهر ذلك في نص (ابنتي) في عبارات (لأصبح على بستان وجهك، انشر في صدري المظلم نور البشر، تطيب نفسي بسرورك، خلفت في صدري انشراحا وفي قلبي رضا، فأضطجع مرتاحا)، وكذا وفي نص (رسالة إلى ولدي) في عبارات (ان غاض نبع الوفاء أو غار صفو الإخاء أو أجذب الدهر حظي أو إكفهرت سمائي فانت ينبوع صفوي وأنت رمز هنائي، هواك أفعم قلبي كالشمس بالالاء).

يستمد الوالدين الشجاعة والسكينة من وجود أبناءهم، ويتجلى ذلك في نص (ابنتي) في عبارات (أستمد من عينيك الجلد والشجاعة، في قلبي سكينه وجوى من قريب).

محبة الوالدين لأبنائهم من المشاعر الفطرية فيهم وهي من ركائز التماسك بين أفراد الأسرة ويظهر ذلك في نص (ابنتي) في عبارة (وأغمض عيني القريرة بحبك) كذلك في نص (أنا وابنتي) في عبارات (صوتها صوت عصفور، هي هزاز منشده وأحدي الزهرات، مثل القطاة، اعجابي بها) وفي نص (رسالة إلى ولدي) في عبارات (إن تبك احسست نارا تشب في أحشائي وإن تشكيت داءا فإن شكواك دائي).

اعتراف الأبناء بحميل وفضل الوالدين والثناء عليهم ومدحهم يزيد من قوة التماسك الأسري ويظهر ذلك في نص (أبي) في عبارات (لأنك أحق الناس بالمدح يا أبي، عاشرت أقواما وجبت مواطننا عرفتك لكن بعد وقت المناسب) كذلك في نص (رسالة إلى أمي) في عبارات (صباح الخير يا حلوة، يا قديستي الحلوة).

رعاية وعناية الوالدين بأبنائهم من التصرفات الفطرية وهي تزيد من تماسكهم ويظهر ذلك في نص (أبي) في عبارات (عاكفا على العطف، تعهدتني طفلا، ومازلتم حتى إذا كبرت ترعى مطالبي) كذلك في نص (رسالة إلى ولدي) في عبارة (وإن تولاك سهد أبت بلا إغفاء).

تضحية الوالدين في سبيل أبنائهم تقوي علاقتهم ببعضهم البعض ويظهر ذلك في نص (أبي) في عبارة (إذا اعترضتني في طريقي نوائب تعرضت تحميني شرور النوائب، لم تذق كرى، لم تطبق الأجفان، تعاني هموما قاتلان، إذا نابني حزن حزنت لأجله، وقارعت حتى ينجلي من مصائي، ومازالت حتى إذا كبرت) كذلك في نص (قلب الام) في عبارات (أنيت عمري، في تربيته وتعليمه، دفعت جميع مدخراي، لأدخله جامعة أحلامه، حملته في أحشائي، أطعمته بيدي، غطيته وأعطيته الدواء، سهرت الليالي، بكيت عند بكاءه).

حاجة وشوق أفراد الأسرة لوجودهم جنب بعض بمدى بالأمان ويتجلى ذلك في نص (قلب الام) في عبارات (كم أشتاق إليه) وفي نص (رسالة إلى إمي) في عبارات (لم أعثر على امرأة تمشط شعري، تحمل إلى عرائس السكر، وتكسوني وتنشلي، غدوت أبا ولم أكبر) وفي نص (ماما) في عبارات (تناجي روحه، سائلا عن أعز عزيز لديه، قال ماما).

رحمة وتسامح وعفو الوالدين عن أبنائهم من أهم الركائز التي تقوي علاقتهم ببعضهم البعض ويظهر ذلك في نص (قلب الأم) في عبارات (كم أنت رحيمة، ساحتك يا ولدي العزيز).

نصيحة الوالدين لأبنائهم تجنبهم الوقوع في الأخطاء وتساعدهم على التخطيط وبناء مستقبل سعيد ويظهر ذلك في نص (أنا وابنتي) في عبارات (يا بنتي اسمعي وتعظي، أطلبي العلم، املي بيتك حبا وتقى).

أما ظهور القيمة الاجتماعية (التكافل الاجتماعي) في المرتبة الثانية بنسبة 16 % مقارنة بظهور قيمة التماسك الأسري بنسبة 72 %، فهو فارق كبير ولعل ذلك يعزى إلى محاولة معدي الكتاب الإشارة إليها في نصوص هذا المقطع محل التحليل ليتم التوسع فيها في مقاطع أخرى كمقطع (الأخلاق والمجتمع) أو مقطع (الاعياد)، رغم ذلك فقد تجلت في مواقف لها علاقة وطيدة بالطفل خصوصا بعد انتقاله من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة أين يشهد اتساع الدائرة العلائقية له تطورا ملحوظا فيتعامل مع مجموعة جديدة من الزملاء والأساتذة ويتعلم المشاركة والتعاون والتبادل، ويكتسب تدريجيا مهارات عقلية واجتماعية جديدة تساعد على النمو الأكاديمي والاجتماعي وعلى فهم العالم من حوله بشكل أعمق وأوسع، كما أن الطفل بحاجة لربط علاقات متينة طيبة مع أفراد المجتمع الآخرين من الزملاء والأصدقاء والجيران، لأنهم إن صح التعبير أسرته الثانية يتعلم فيها المشاركة والتعاون والتسامح. إذا فالمنظومة التربوية في هذا الصدد تسعى إلى زرع قيم اجتماعية تنمي في عقول المتعلمين معنى وقيمة التكافل بين أفراد المجتمع، وقد جاء في نفس النص من القانون التوجيهي للتربية "...إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقى والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية"، وقد تجلت هذه القيم في :

إحساس أفراد المجتمع بآلام بعضهم من القيم التي حاولت نصوص المقطع التعليمي محل التحليل غرسها في نفوس المتعلمين وتجلي ذلك في نص (قلب الأم) في إحساس الجارة أم سعيد بألم أم رامي في عبارات (توجهت أم سعيد إلى عيادة رامي، ارحم أمك وزرهما) وفي نص (في كوخ العجوز رحمة) في إحساس العجوز رحمة بألم مالك المصاب في عبارات (كيف تحس جراحك الآن، ألم أوجعك).

تآزر أفراد المجتمع ورعاية وعنايتهم ببعضهم من القيم التي ركزت عليها نصوص المقطع التعليمي محل التحليل على غرسها في نفوس المتعلمين ظهر ذلك في نص (في كوخ العجوز رحمة) في اعتناءها بمالك في عبارات (وضعت يدها على جبينه، إنك لن تخرج من بيت خالتك حتى تعود أقوى، غسلت ذراعه).

الحبة بين أفراد المجتمع من القيم التي ظهرت في نص (ماما) في شعور الكاتبة بالسعادة والحب والحنان تجاه الطفل اليتيم عندما ضحك، والخوف والحزن عليه عندما بكى في عبارات (سمعت الطفل يضحك فاختلجت روحي، ثم سمعت الطفل يبكي فهلعل قلبي).

الشفقة والعطف والرأفة من القيم الاجتماعية التي تزيد من التماسك بين أفراد المجتمع وظهرت في نص (ماما) عبارات (ظل يبكي بكاء متروك منفرد، كيف أعيد التألق إلى عينيه، ضممت، ساكبة في قبلة كل ما يحوم في جناني من شفقة وانعطاف).

أما قيمة تقدير العلاقات الاجتماعية داخل البناء الأسري فقد تجلت في حسن الجوار في نص (قلب الام) في عبارات (جارة طيبة تحضر لها الطعام وتساعدنا).

أما قيمة الاستقلالية فقد تجلت في نص (قلب الأم) في عبارات (دخل الجامعة، انتقل للعيش في المدينة).

أما قيمة العمل فقد تجلت في نص (قلب الأم) في عبارات (حتى تحقق حلمه وجمالي بأن يصبح طبيبا مشهور).

وقد عرضت أغلب القيم بأسلوب صريح بنسبة 76%، وهو أسلوب مناسب في هذه المرحلة الانتقالية (من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة) وما يرافقها من تغيرات أكاديمية ونفسية وجسدية واجتماعية، حيث يحتاج فيها الطفل إلى التوجيه والإرشاد المباشر حتى يتمكن من التأقلم مع الوسط الجديد.

وعموما جاءت نتائج الدراسة الحالية مشابها لدراسات سابقة كدراسة **زهور شتوح (2021)** والتي تناولت موضوع القيم الوطنية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط، وكانت تهدف إلى الوقوف على إصلاحات الجيل الثاني من حيث مدى تحقق الهوية الجزائرية، تمحورت إشكالية الدراسة حول كيفية عمل إصلاحات الجيل الثاني على ترسيخ وتعزيز مبادئ وقيم الاسلام من خلال كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، وتوصلت الدراسة إلى أن واضعو الكتاب عملوا على أن يحمل كل نص في طياته قيمة معينة، ومقطع (الحياة العائلية) تضمن قيم التحمل والتحلي بروح التعاون والتضامن بين الجيران، وكذا دراسة **سعاد مسعودة سايعي (2023)** التي تناولت موضوع القيم الدينية في نصوص فهم المنطوق السنة أولى متوسط أنموذجا، تمحورت إشكالية الدراسة حول: ما القيم الدينية

الواردة في نصوص فهم المنطوق؟، وكيف يمكن أن تؤثر على سلوك المتعلمين؟، وتوصلت الدراسة إلى أن نص فهم المنطوق (ام السعد) التابع لمقطع الحياة العائلية تضمن قيم الثقة بالنفس، الاتزان، الحكمة، إتقان العمل، حب زوج المرأة لها لخلقها وحسن سلوكها، الإخلاص، الإحترام والتقدير المتبادل بين الزوجين، وكذا دراسة الطيبي أحمد ومقدم عبد الكريم (2022) التي تناولت موضوع القيم التربوية في نصوص فهم المنطوق للسنة أولى متوسط، وكانت تهدف إلى إبراز أهمية القيم في المنظومة التربوية وبيان مدى انعكاسها على سلوك المتعلمين، تمحورت إشكالية الدراسة حول: ما القيم التربوية التي تضمنها الكتاب محل الدراسة؟ وما مدى حضورها في نصوص فهم المنطوق؟، وتوصلت الدراسة إلى أن نصوص فهم المنطوق (أم السعد)، (في انتظار أمين)، (وداع)، (زوج أبي) التابعة لمقطع (الحياة العائلية) تضمنت قيما أخلاقية، دينية واجتماعية ذات بعد أسري كالصبر، التضحية، صلة الرحم وبر الوالدين.

وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة -سواء التي تم عرضها أو التي اكتفينا بالاطلاع عليها لمعرفة مكانة الدراسة الحالية- في أنها حاولت إبراز القيم الاجتماعية المتضمنة في المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، والكشف عن أولوية ترتيبها وكذا تجلياتها، وذلك حسب تصنيف أعدته الباحثة (أنظر الملحق رقم 03) حاولت فيه أن تلم بقيم الأسرة الجزائرية سواء فيما يتعلق بالعلاقات داخل الأسرة مثل قيمة التماسك الأسري أو فيما يتعلق بعلاقة أفراد الأسرة بالمجتمع مثل التكافل الاجتماعي، كما حاولت الباحثة أن تبرز في تصنيفها للقيم بين القيم التقليدية للأسرة الجزائرية مثل قيمة الجلسات العائلية وقيم أخرى أجدتها التغيرات التي مست المجتمع الجزائري كقيمة الاستقلالية.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من النتائج نوجزها في النقاط التالية:

القيم المتضمنة في المقطع التعليمي محل التحليل لم تحاكي واقع قيم الأسرة الجزائرية بشكل كبير فرغم تصدر قيمة "التماسك الأسري المرتبة الأولى بنسبة 72% إلا أن مظهراتها تجلت في مشاعر ومواقف تحاكي العلاقة بين الوالدين والأبناء سواء تنمية القيم من الأبناء اتجاه الوالدين كقيمة الاعتراف بفضل الوالدين ومكانتهم أو تنمية القيم من الوالدين اتجاه الأبناء كقيم الرعاية، التضحية، النصيحة والعفو، إلا أنها أهملت قيما مهمة ينبغي غرسها لدى المتعلم في هذه المرحلة من حياته. كقيمتي صلة الرحم والأخوة مثلا، هذه الأخيرة التي تعتبر علاقة أساسية عمودية ضمن العلاقات الأسرية تتجلى في التضحية والمحبة والاحترام بين الإخوة وقد انعدم ظهورها في المقطع محل الدراسة. أما قيمة التكافل الاجتماعي فرغم مجيئها في المرتبة الثانية بنسبة 16% إلا أنها تطلعت في مواقف وقيم لها علاقة وطيدة بعلاقات الطفل في هذه المرحلة من حياته كقيم التأزر، الرعاية، المحبة، العطف، الرأفة، الشفقة، وإحساس أفراد المجتمع بآلام بعضهم، أما القيم تقدير العلاقات الاجتماعية، الاستقلالية وقيمة العمل فقد جاءت في المرتبة الثالثة بقيم متساوية قدرت ب 4% وهي نسبة ضئيلة جدا بالنسبة لقيم مهمة من الضروري تنميتها لدى المتعلم، حيث ظهرت كل منها في موقف واحد في نفس النص (قلب الأم) هي على التوالي: حسن الجوار، الاستقلالية في العيش، متابعة

الدراسة لأجل أن يصبح الفرد عضو فعال في المجتمع. أما بقية القيم: تقدير المسؤولية الاجتماعية، الجلسات العائلية، التواصل الاجتماعي، وقيمة الأنفة والتي توقع الباحثان أن يتضمنها المقطع التعليمي محل التحليل فلم تسجل أي تكرار. أما بالنسبة لأسلوب عرض القيم فالأسلوب الصريح قد تحصل على أعلى نسبة والتي قدرت ب 76% مقابل 24% للأسلوب الضمني في عرض القيم، وهو أسلوب مناسب في هذه المرحلة الانتقالية (من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة) وما يرافقها من تغيرات أكاديمية ونفسية وجسدية واجتماعية، حيث يحتاج فيها الطفل إلى التوجيه والإرشاد المباشر الصريح حتى يتمكن من التأقلم مع الوسط الجديد، وانطلاقا من النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحثان بما يلي:

- على القائمين على إعداد الكتاب المدرسي إعادة النظر في نصوص المقطع التعليمي (الحياة العائلية) من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط، فالمتعلم في عنوان المقطع يتوقع إيجاد قيم لها علاقة مباشرة بحياة الطفل الأسرية والاجتماعية، إلا أنه من خلال تحليلنا لنصوص المقطع محل الدراسة لاحظنا قلة توافر قيم من المهم تنميتها لدى الطفل كقيمة العمل وأهميته ودوره في تحديد مكانة الفرد ومركزه في المجتمع وفي علاقاته بغيره، وكذا تقصير في قيمة تقدير العلاقات الاجتماعية كالصداقة والزمالة وما يقويها من آداب الحوار وإفشاء السلام واحترام حقوق الآخرين، كما لاحظنا غياب تام للعديد من القيم الاجتماعية كقيم المشاركة بين الأقارب أو الأسر من نفس العائلة وتبادل الزيارات وصلة الرحم واحترام الكبير والمساهمة في حل المشكلات الأسرية والاجتماعية والوعي بالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.

المراجع

boutefnouchet, M. (1982). la famille algérienne ,évolution et caractéristique récentes. N.E.D.

الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (2008). القانون التوجيهي رقم 04/08 المؤرخ في 15 محرم 1429هـ الموافق ل 23 يناير 2008، العدد: 04.

حليم بركات. (بلا تاريخ). المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي. لبنان، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

راتب بوبريمة، و حسين قرساس. (2021). السيرورة التعليمية التي يعتمد عليها المقطع التعليمي في مادة اللغة العربية لتحكم المتعلم في الكفاءات، 12(02). المسيلة: مجلة انسنه للبحوث والدراسات، جامعة محمد بوضياف.

رشيد فلكاوي. (بلا تاريخ). الكتاب المدرسي وآلية صناعته: دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري، العربية، العدد (06). الجزائر: مجلة العربية، جامعة قسنطينة.

يوسف تمار. (2007). تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين. الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع.

الملاحق:

الملحق رقم (01): يمثل نموذج شبكة التحليل (مثال تطبيقي تحليل نص ابنتي):

القيمة الأساسية	القيمة الفرعية	أسلوب العرض		التجلي أو التمظهر	العبارة	النص	المقطع التعليمي
		ضمني	صريح				
اجتماعية	التماسك الأسري		+	سعادة الأب بروية ابنته وحب لها واستمداده الامان والشجاعة والجلد والسكينة من وجودها	لأصبح على بستان وجهك, استمد من عينيك الجلد والشجاعة, انشر في صدري المظلم نور البشر, في قلبي سكينة وجوى من قريك, تطيب نفسي بسرورك, خلفت في صدري انشرحا وفي قلبي رضا, فأضطجع مرتاحا واغمض عيني القريرة بحبك	01 ابنتي	الحياة العائلية
دينية	الايمان بالقضاء والقدر		+	حزن الأب على فراق ابنته, صبره	جثة صغيرة حملتها بيدي هاتين الى قبرها وانزلتها فيه ووسدتها التراب انكفأت الى بيتي جامد العين وعلى شفتي ابتسامة متكلفة		

وهكذا مع بقية النصوص

الملحق رقم (02) قائمة تمثل القيم الاجتماعية في شكلها النهائي بعدما وجهت لأساتذة اللغة العربية بالطور المتوسط
للتحكيم:

الرقم	القيمة الاجتماعية	تجليات أو تمظهرات القيمة في مقطع الحياة العائلية	مدى توافر القيمة في مقطع الحياة العائلية
			متوفرة غير متوفرة
01	التكافل الاجتماعي	التعاون, المساعدة, التعاطف, التعاضد, التأزر بين الناس في المناسبات	

		المختلفة		
02		كعلاقات: الصداقة، الزمالة، الجيرة من خلال :حسن الجوار، الصدق والاخلاص في العلاقة، الحشمة، آداب الحوار، افشاء السلام، احترام حقوق الآخرين، احترام الكبير	التقدير والاحترام في العلاقات الاجتماعية داخل البناء الاسري	
03		المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية، الوعي بالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، المحافظة على البيئة، احترام القوانين العامة	تقدير المسؤولية الاجتماعية	
04		سهرة عائلية، مشاهدة جماعية للتلفاز، مشاركة وجبات الطعام، حكايات الجددة	الجلسات العائلية	
05		تبادل الزيارات بين الناس في مختلف المناسبات	التواصل الاجتماعي	
06		بر الوالدين، الاخوة، المودة، الاحسان،، السكنية والتآزر، الرحمة، صلة الرحم، الايثار بين افراد الاسرة.	التماسك الاسري	
07		في المسكن، في العمل، في الدراسة، في الزواج، في الاختيار، في تقرير المصير، في التخطيط للمستقبل، بناء الصداقات الحرة والعلاقات الثانوية التعاقدية، حرية المرأة في التعليم والعمل و الزواج السفر المشاركة في اتخاذ القرارات	الاستقلالية	
08		تبيان اهمية العمل في تحديد مكانة ومركز الفرد في المجتمع وعلاقاته بغيره	العمل	
09		الكرامة، عزة النفس، الغيرة على الدين والوطن والتراب والملك والاهل	قيمة الانفة	
قيم اخرى يمكن اضافتها.....				

الملحق رقم (03) قائمة تمثل القيم الاجتماعية في شكلها النهائي بعدما وجهت لأساتذة التعليم العالي

تخصص علم اجتماع التربية للتحكيم:

القيمة الرئيسية	الرقم	القيمة الاجتماعية	تجليات او مظهرات القيمة	مدى انتماء القيمة الفرعية للقيمة الاساسية
				تنتمي لا تنتمي التعديل المقترح
	01	التكافل الاجتماعي	التعاون، المساعدة، التعاطف، التعاضد، التآزر بين الناس في المناسبات المختلفة	
	02	التقدير والاحترام في العلاقات الاجتماعية داخل البناء الاسري	كعلاقات: الصداقة، الزمالة، الجيرة من خلال :حسن الجوار، الصدق والاخلاص في العلاقة، الحشمة، آداب الحوار، افشاء السلام، احترام حقوق الآخرين، احترام الكبير	
	03	تقدير المسؤولية	المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية، الوعي	

			بالمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، المحافظة على البيئة، احترام القوانين العامة	الاجتماعية	
			سهرات عائلية، مشاهدة جماعية للتلفاز، مشاركة وجبات الطعام، حكايات الجدة	الجلسات العائلية	04
			تبادل الزيارات بين الناس في مختلف المناسبات..	التواصل الاجتماعي	05
			بر الوالدين، الاخوة، المودة، الاحسان، السكينة والتآزر، الرحمة، صلة الرحم، الايثار بين افراد الاسرة.	التماسك الاسري	06
			في المسكن، في العمل، في الدراسة، في الزواج، في الاختيار، في تقرير المصير، في التخطيط للمستقبل، بناء الصداقات الحرة والعلاقات الثانوية التعاقدية، حرية المرأة في التعليم والعمل و الزواج السفر المشاركة في اتخاذ القرارات	الاستقلالية	07
			تبيان اهمية العمل في تحديد مكانة ومركز الفرد في المجتمع وعلاقاته بغيره	العمل	08
			الكرامة، عزة النفس، الغيرة على الدين والوطن والتراب والملك والاهل	قيمة الانفة	09
قيم اخرى يمكن اضافتها.....					

الملحق رقم (04) قائمة المحكمين:

01: أساتذة التعليم العالي بجامعة تامنغست:

الرقم	الاسم واللقب	الوظيفة	التخصص العلمي
01	بوعموشة نعيم	أستاذ محاضر قسم ب	علم اجتماع التربية
02	بوعبزة أحمد	أستاذ محاضر قسم أ	علم اجتماع التربية
03	بوهريرة ابو الفتوح	أستاذ محاضر قسم أ	علم اجتماع التربية

02: أساتذة اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة آق سيدي صالح ولاية تامنغست:

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص العلمي	سنوات الخبرة في مجال التدريس
01	موسى كامش	ليسانس	لسانيات تطبيقية	13
02	قومني كلثوم	ليسانس	علم النفس	15
03	الجيلالي صبيحة	ليسانس	لغة عربية+تربية اسلامية	18

03: الزميل المساعد في التحقق من ثبات بطاقة التحليل:

مدى محاكاة الكتاب المدرسي لواقع القيم الاجتماعية للأسرة الجزائرية: دراسة تحليلية لنصوص كتاب اللغة العربية للسنة أولى المتوسط

قارة حوة، زندري عبد النبي

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	التخصص	القسم	الكلية	الجامعة
01	حداد يسمينة	طالب دكتوراه سنة خامسة	علم اجتماع التربية	علم الاجتماع والديمقراطية	العلوم الاجتماعية	جامعة تامنغست